





منهج الشيخ عبد الله كنون في تفسيره
تفسير سور المفصل من القرآن الكريم

إعداد الباحث
لقمان عمران صالح
باحث دكتوراه بقسم الشريعة الإسلامية
بكلية دار العلوم – جامعة القاهرة



المقدمة:

إن الحمد لله نحمده ، ونستعينه ، ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد: فقد دفعني لاختيار هذا الموضوع ما يلي:

أسباب اختيار الموضوع :

١- لما كان القرآن الكريم فيه مقاصد المكلفين ، ومناط مصالح الدنيا، والدين ، وعلوم القرآن أجل العلوم قدرا ، وأعلاها شرفا، وفيه ذكر مصالح العباد في المعاش والمعاد كان أجدر بالاشتغال به ، تعلّما ، وتعليما، وفهما،

وتفسيرا ، قراءة ، وتطبيقا ، فهو من أجل القربات ، وأكمل الطاعات ، فالسعادة كل السعادة لمن يتعلم القرآن ، ويفهمه ، ويعمل به ، والخير كل الخير لمن يخدمه نشرا، وشرحا ، وطوبى لمن يتدبر فيه ، ويستخرج منه الدرر الثمينة ، والجواهر البديعة ، وبشرى لأهل القرآن خاصة الله ، وأصفيائه الذين خصهم الله – تعالى- بفهم كتابه ،و تفسير آياته فهم يتلونه حق تلاوته ، ولا يلتمسون الهدى في غيره ، ويكفي أهل القرآن شرفاً قول الله – تعالى- فيهم: **{ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ }**[١].

وقوله – صلى الله عليه و سلم –: ((**خيركم من تعلم القرآن وعلّمه**))٢. وقوله – صلى الله عليه و سلم –: ((**أهل القرآن هم أهل الله وخاصته**))٣. جعلنا الله منهم بمنه وكرمه .

٢ – تضافرت جهود المفسرين- نضّر الله وجوههم- للكشف عن معانيه، وتسابقت هممهم لبيان مقاصده ومراميه، بهدف تقريب ، وتيسير بيانه للناظرين، فعاشوا حياتهم مع القرآن وهديه، وقضَوا أعمارهم في عجائب وحيه، فجادت عقولهم، وأثمرت دراسات تفسيرية سخيّة ، وخلّفوا لنا نتاجات علميّة ثريّة.

١- فاطر٣٢ .

٢- رواه الترمذي رقم الحديث ٢٩٠٩ أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في تعلم القرآن، و قال حديث حسن صحيح .

٣- المستدرك على الصحيحين – للحاكم النيسبوري ١ / ٧٤٣ كتاب فضائل القرآن باب أخبار فضائل القرآن جملة ، و قال حديث صحيح الإسناد .

٣- ظهرت دراسات كثيرة حول مناهج المفسرين ، وكتبهم ، سواء التي تحدثت عن كتب السابقين ، أم المفسرين المعاصرين ، ولكن لم أطلع على دراسة مستقلة تدرس منهج الشيخ عبد الله كنون في تفسيره سور المفصل من القرآن الكريم .

٤ - رغبة الباحث في المشاركة ولو بقدر يسير في خدمة كتاب الله -تعالى- من خلال دراسة مناهج المفسرين للقرآن الكريم في هذا العصر والتي من بينها هذا التفسير .

٥- الإفادة الشخصية للباحث في الاطلاع على كتب التفسير في هذا العصر ، والوقوف على منهجيتهم في تفسير القرآن الكريم ، والاستفادة منها.

خطة البحث:

قسمت البحث إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة ، فتحدثت في **المبحث الأول** عن الشيخ عبد الله كنون في ثلاثة مطالب: المطلب الأول عن اسمه ونسبه، والمطلب الثاني مكانته العلمية، والمطلب الثالث الإنتاج الفكري للشيخ ، أما **المبحث الثاني** فأفردته للتفسير وقد جعلته في أربعة مطالب: المطلب الأول الصورة العامة للتفسير، والمطلب الثاني منهجه في تفسير القرآن بالقرآن والسنة النبوية، والمطلب الثالث تحدثت فيه عن منهج الشيخ في العقيدة، والمطلب الرابع تحدثت فيه عن منهج الشيخ في المسائل الفقهية

أما **الخاتمة** فتضمنت تلخيص البحث ، وتسجيل أهم النتائج ، والتوصيات التي توصلت إليها من خلال البحث .

فإن كان صواباً فبتوفيق الله وإن كان غير ذلك فمني ومن الشيطان .

أسأل الله- سبحانه وتعالى- أن يقي نفسي من شر غرورها ، وأن يوفقني في كل ما أقول ، وأكتب ، وأفعل إنه ولي ذلك ، والقادر عليه ، وأن يهديني سواء الصراط إنه حميد مجيد ، وأن يرزقني الإخلاص ، والقبول إنه خير مأمول ، وأكرم مسؤول ، وهو حسبنا ، ونعم الوكيل ، وصلى الله على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه ، وسلم تسليما كثيراً ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

المبحث الأول
عبد الله كنون

المطلب الأول : اسمه ونسبه : هو عبد الله بن عبد الصمد بن التهامي بن علي بن عبد الله الشريف ابن محمد بن أحمد بن محمد المكنى بالزراد المنهلي بن أحمد ابن حسين بن إبراهيم بن الهاشمي بن محمد بن أحمد ابن قاسم ابن طاهر بن أحمد بن محمد بن كنون بن محمد ابن عمران بن عبد الرحمن بن سليمان بن الحسن ابن عمران بن كنون بن محمد ابن القاسم بن المولى إدريس الأزهر بن المولى إدريس الأكبر بن إمام المدينة المنورة المولى عبد الله الكامل بن المولى الحسن المثنى بن المولى الحسن السبط ابن الإمام علي وفاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم ١ .

المطلب الثاني : مكانته العلمية :

لقد كان الأستاذ عبد الله كنون شعلة من العلم و المعرفة ، ومدرسة في الأخلاق والسيرة الحسنة ، مطلعاً على ماضي الأمة ، وعالماً بتاريخها العلمي والسياسي والحضاري ومتأثراً به ومؤثراً فيه ، وهب حياته لخدمة العلم ونشر الإسلام والدفاع عن مبادئه ، والوقوف في وجه التيارات المادية والإلحادية التي تسعى إلى النيل من الإسلام والتضييق عليه ، والافتراء على مبادئه حتى لا تظهر مزاياه التي يسمو بها على كافة الملل و النحل ، ونظراً لمكانته العلمية وشهرته الطائرة ، فقد عرف في العالم الإسلامي والعربي من جملة العلماء المحققين الذين يشار إليهم بالبنان ويستدعون إلى المؤتمرات والندوات

---

١ – عبد الله كنون العالم المصلح، تأليف الدكتور إبراهيم بن أحمد الوافي– الرابطة المحمدية للعلماء– المملكة المغربية – مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث سلسلة مشاهير علماء الغرب الإسلامي – الطبعة الأولى ٢٠١٣ – ص– ٣٣ .

واللقاءات العلمية الهامة ، فقد اختير عضوا في المجمعين اللغويين بدمشق والقاهرة ، ومجمع البحوث الإسلامية بالأزهر ، و رابطة العلماء بمكة ، وهو الأمين العام لرابطة علماء المغرب منذ تأسيسها عام ١٩٦٠م إلى أن توفي سنة ١٩٨٩م ، كما كان عضواً في أكاديمية المملكة المغربية ، وفي مجلس الوصاية على العرش ، ويحمل وسام الكفاءة الفكرية المغربي من الدرجة الممتازة ، ووساماً علمياً تونسياً ، وما هذا إلا قليل من كثير وغيض من فيض، عن مكانة الرجل العلمية والاجتماعية ١.

المطلب الثالث : الإنتاج الفكري للعلامة عبد الله كنون :

- تفسير سور المفصل من القرآن الكريم
- تفسير سورة يس .
- الأربعين الطبية المستخرجة من سنن ابن ماجة وشرحها للعلامة عبد اللطيف البغدادي (تحقيق) .
- الأزهر المعجزة ، الأزهر الجامعة ، الأزهر الرباط منشور ضمن مجموع مقالاته (أشذاء و أنداء)
- الإسلام أهدى (دراسات) .
- الألفاظ والأساليب المستحدثة، منشور ضمن مجموع مقالاته (أشذاء و أنداء) .
- الإمام إدريس مؤسس الدولة المغربية ، علال الفاسي ، عبد الله كنون، عبد الهادي التازي ، ومحمد المنوني – الجمعية المغربية للتضامن الإسلامي بالرباط .

١ – المرجع السابق – ص– ٣٥– ٣٧ .

- الأنوار السنية في الألفاظ لابن جزي ، نشر على مخطوطة أصلية بالخزانة الكنونية ، المطبعة المهدية بتطوان .

- أحاديث عن الأدب المغربي الحديث (محاضرات ألقاها على طلبة قسم الدراسات الأدبية واللغوية بمعهد الدراسات العربية العالية ، التابعة لجامعة الدول العربية)

- أخبار الصغار للحافظ محمد بن مخلد الدوري العراقي (تحقيق) منشورات أكاديمية المملكة المغربية .

- أدب الفقهاء (دراسات نقدية و تحليلية) .

- أربع خزائن لأربع علماء من القرن الثالث عشر ، منشورات معهد المخطوطات العربية.

- أربعون حديثاً في فضل القرآن و تعلمه و تعليمه و تلاوته منشورات رابطة علماء المغرب .

- أدبيات الدعوة ، منشور ضمن مجموع مقالاته (أشذاء وأنداء)

- أدبيات رمضان ، منشور ضمن مجموع مقالاته (أشذاء وأنداء)

- أزهار برية (مقالات في الأدب والنقد) .

- إسلام رائد (مقالات في الدعوة)

- أشذاء و أنداء (مقالات في الأدب و النقد)

- أمراؤنا الشعراء (منتخبات من عهد الأدارسة إلى العلويين)

- أنجم السياسة وقصائد أخرى (دراسات أدبية عن نماذج من الشعر المغربي النادر) .

- إيقاعات الهموم (ديوان)

- أبو البقاء الرندي وكتابه الوافي في نظم القوافي .
- ابن البناء المراكشي .
- بنو مرين أصلهم وموطنهم، منشور ضمن مجموع مقالاته (أشذاء وأنداء) .
- تحركات إسلامية (رحلات ومؤتمرات) .
- ترتيب أحاديث الشهاب للعلامة الخزرجي .
- التعاشيب (إبداع ونقد) .
- تلقين الولد الصغير لعبد الحق الأشبيلي .
- التيسير في صناعة التسفير لأبي بكر الأشبيلي (تحقيق) .
- جولات في الفكر الإسلامي (دراسات) .
- الجيش المجلب على المدهش المغرب (مناقشة لكتاب العلامة عبد الحفيظ الفاسي في شأن نسبة آل كنون إلى العترة النبوية) .
- حارس الكنيسة ، منشور ضمن مجموع مقالاته (أشذاء وأنداء).
- حب الرسول صلى الله عليه وسلم للنساء .
- حول وقعة وادي المخازن .
- خل و بقل (دراسات أدبية ونقدية) .
- دور العلماء في الدعوة إلى الله قديماً وحديثاً .
- دين الرحمة .
- ديوان ملك غرناطة يوسف الثالث .
- ذكريات مشاهير رجال المغرب (سلسلة تراجم من ٤٠ حلقة) .
- الرد القرآني على كتيب : هل يمكن الاعتقاد بالقرآن ؟
- رسائل سعدية (تحيق) .

- رسالة في أحكام الاختصاص ، بحث مقدم لمجمع اللغة العربية جمهورية مصر العربية القاهرة .
- رسالة نصرة القبض في الصلاة للعلامة محمد المسناوي .
- ابن رشد الفقيه ، بحث مقدم لمجمع اللغة العربية .
- سابق البربري من جديد، فصلة من مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، ومنشور ضمن مجموع مقالاته (أشذاء وأنداء)
- سلسلة في سبيل الوعي الإسلامي .
- السلطان مولاي حفيظ والحماية ، منشور ضمن مجموع مقالاته (أشذاء وأنداء)
- سيداتي سادتي مقال منشور ضمن مجموع مقالاته (أشذاء وأنداء)
- شاب تقدمي منشور ضمن مجموع مقالاته (أشذاء وأنداء)
- شخصيات مغربية (تضم حوالي ١٥٠ شخصية للتعريف بها في مختلف فنون المعرفة)
- شرح الشمقمقية لابن الونان .
- شرح الشيخ ميارة على لامية أبي المجراد .
- شرح مقصورة المكودي .
- شؤون إسلامية (دراسات) .
- الشيخ الزروق دفين مصراتة (دراسة)
- صراع اللهجات ، منشور ضمن مجموع مقالاته (أشذاء وأنداء)
- صنوان و غير صنوان (ديوان يضم مساجلات شعرية بين المؤلف وشخصيات أدبية من المغرب والمشرق)

- عجالة المبتدئ وفضالة المنتهي في النسب لأبي بكر الحازمي (تحقيق)
- العربيــة أمــس و اليــوم ، بحــث ألقــي في مــؤتمر الــدورة الرابعــة و الأربعــين المنعقدة في القاهرة ، مجمع اللغة العربية جمهورية مصر العربية .
- العصف و الريحان (مقالات في الأدب و النقد)
- على درب الإسلام (مقالات في الدعوة)
- عنايــة الســلطان مــولاي ســليمان العلــوي بعلــم التفســير، منشــور ضــمن مجموع مقالاته (أشذاء و أنداء)
- فضيحة المبشرين في احتجاجهم بالقرآن المبين .
- الفنداق وألفاظ أخرى ، بحث مقدم لمؤتمر لمجمع اللغة العربية .
- في الدعوة والدعاة .
- القاضي عياض بين العلم و الأدب (دراسة)
- القــدوة الســـامية للناشــئة الإســـلامية (دروس في تلقـــين البطـــولات الإسلامية)
- قواعد الإسلام للقاضي عياض .
- كشف الشبهات للعلامة محمد بن سليمان الورعي .
- لســان الــدين ابــن الخطيــب الكاتــب الســاحر ، فصــلة مــن مجلــة البحــث العلمي ،يصدرها المركز الجامعي للبحث العلمي الرباط .
- لقمان الحكيم (ترجمة للحكيم المشهور)
- لمــاذا يشــوه الغربيــون تــاريخ الإســلام وحضــارته ، منشــور ضــمن مجمــوع مقالاته (أشذاء وأنداء)
- لوحات شعرية (ديوان)
- مجلة لقمان .

- محاذي الزقاقية (دروس متوسطة في التشريع الإسلامي المغربي)
- محمود حسن إسماعيل ، منشور ضمن مجموع مقالاته (أشذاء و أنداء)
- مدخل إلى تاريخ المغرب (كتاب مدرسي)
- مذكرات غير شخصية (عرض تاريخي واجتماعي وسياسي لما مر بالمؤلف أو شارك فيه من أحداث ومواقف)
- معارك (مجموعة مقالات في الدفاع عن القضية المغربية إبان الحماية و القضية الفلسطينية و قضية التعليم الأصيل بالقرويين)
- معسكر الإيمان يتحدى (مقالات)
- مفاهيم إسلامية (مقالات) .
- من أدبنا الشعبي .
- مناهل الصفا في أخبار الملوك الشرفاء لعبد العزيز الفشتالي (تحقيق)
- المنتخب من شعر ابن زاكور .
- منطلقات إسلامية (مقالات)
- مورد الشاعرين .
- نبذة من شعر إبراهيم بن سهل ليست في نسخ دواوينه المطبوعة . منشور ضمن مجموع مقالاته (أشذاء وأنداء)
- النبوغ المغربي في الأدب العربي .
- نظرة في المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب ، منشور ضمن مجموع مقالاته (أشذاء وأنداء)
- نظرة في منجد الآداب و العلوم (دراسة نقدية لغوية)

- نفي تقول سخيف على الجناب المحمدي الشريف .

- نقطة ضعف في تاريخ ابن حيان ، مجلة معهد المخطوطات العربية .

- نوادر و ملح أدبية .

- هل كان شارل مارتيل وراء وقف المد الإسلامي بأوربا ؟

- واحة الفكر [١].

١ – انظر: عبد الله كنون العالم المصلح – ص ١٥٩ – ١٧٠

المبحث الثاني
تفسير سور المفصل من القرآن الكريم

المطلب الأول : الصورة العامة للتفسير :

طبع الكتاب الطبعة الأولى سنة ١٤٠١هـ - ١٩٨١م بمطبعة الشركة الجديدة دار الثقافة ، وهي الطبعة التي اعتمدتها في الدراسة .

وقد طبع التفسير في مجلد واحد، يبدأ من سورة الحجرات ، وينتهي تفسير سورة الفاتحة .

الغرض من تأليفه :

قال الشيخ : (كان هذا التفسير تجربة بل تطبيقاً لفكرة طالما راودتني منذ أن اشتغلت بأمر الدعوة و التبليغ ، وأساس العمل فيهما كما هو معلوم الكتاب العزيز والسنة المطهرة ، كنت أرى التفاسير التي وضعها علماؤنا الأعلام لكتاب الله، كبيرة أكثر من أن يستوعبها الشخص العادي والطالب الشادي ، والمختصرة؛ منها: كالبيضاوي والجلالين تفوق مستوى من ذكرت وتقصر مداركه عنها لعبارتها المغلقة وحرصها على التعرض لمختلف الأقوال في تفسير الآية الواحدة . ولا مندوحة للمسلم من أي طبقة كان عن أن يعرف و لو على سبيل الإجمال ما خاطبه الله به في كتابه ، وهو يقرأه أو يسمعه يقول : يا أيها الذين آمنوا ، يا عبادي ، يا أيها الناس ، وإلا كان من المفرطين بل من المعرضين عن آيات الله.... وعليه فلم يكن بد من هذه التجربة لتطبيق الفكرة بالمنهجية المذكورة ، وإن كنت أعلم أني لست هناك، وأن القول غير الفعل ، فالأفكار تخطر ببال الناس كلهم ، ولكن إنجازها هو الذي يميز بعضهم من بعض ، وقررت أن يكون البدء بسور المفصل من

القرآن الكريم ، مستعيناً بالله- عز وجل- ، فإنه لا حول ولا قوة إلا به - سبحانه و تعالى-)[1].

منهجه في تفسيره :

قال صاحب التفسير في مقدمته : (وأدنى ما كنت أتصوره لتحقيق هذه الغاية، تفسير في مثل حجم القرآن مرتين أو ثلاثاً على الأكثر، سهل العبارة خال من الاصطلاحات العلمية ، والأقوال المتعارضة ، مركز على الأسس الثلاثة التي قامت عليها دعوة الإسلام ، وهي تصحيح عقيدة التوحيد بتطهيرها من الشوائب ، وتزكية النفوس بالأخلاق الفاضلة والقيم العليا ، وإعداد المسلمين لقيادة الإنسانية إلى ما فيه صلاح معاشها ومعادها ، وما عدا ذلك من التفصيل والجزئيات فهو تابع لهذه القواعد الكلية مندرج تحتها، ويختص بعلمه المشائخ المنقطعون للدراسات الإسلامية العليا) [2].

واتبع الشيخ في تفسيره منهجاً سار عليه إلى نهايته، فيبدأ الشيخ ببيان ما إذا كانت السورة مكية أم مدنية أو كان هناك خلاف فيها ومثال ذلك: عند تفسير لسورة الإنسان يذكر أن السورة : ((مكية و قيل مدنية))[3] دون أن يستطرد في الخلاف ، وقد يذكر إذا كان في السورة آيات مكية وأخرى مدنية كما في تفسيره لسورة {ق} فقد قال : ((وهي مكية إلى قوله -تعالى-: { فاصبرعلى ما يقولون } الآية))[4] ، ويذكر أسماء السورة إذا كان للسورة أكثر من اسم فعند تفسيره لسورة الفاتحة ذكر أسماءها فقال :

---

١ – تفسير سور المفصل من القرآن الكريم – تأليف عبد الله كنون ص- ٥-٦ .

٢ – السابق ص- ٥-٦ .

٣ – تفسير سور المفصل من القرآن الكريم لعبد الله كنون ص- ٢٩٥ .

٤ – السابق ص- ٢٤ .

((تسمى هذه السورة الكريمة فاتحة الكتاب؛ لأنها تقع في أوله، وبها يفتتح ، وإن لم تكن أول ما أنزل ، وتسمى أم الكتاب. أي: أصله وأساسه ، فقد اشتملت على مقاصده ومعانيه في الجملة ، من توحيد الخالق ، وإخلاص العبادة له، والاستقامة على الطريق ، وأمر الآخرة ، والاعتبار بالأمم السابقة، وتسمى السبع المثاني؛ لأنها سبع آيات تثنى في الصلاة وتقرأ في كل ركعة))[1] .

ويذكر الخلاف في الأحرف التي في بدايات السور إن وجدت فعند تفسيره لسورة (ق) قال : ((اختُلِف في هذا الحرف أعني ((ق)) وأمثاله من الحروف التي افتتحت بها بعض السور مثل ((ص)) و ((ن)) و ((الم)) و ((حم)) فقيل: إنها من المتشابه الذي استأثر الله بعلمه. وقيل إنها أسماء لتلك السور تعرف بها ، و قيل إنها أقسام اسم الله – تعالى- بها؛ لأنها من مباني كتابه العزيز ..))[2].

ويبدأ بأخذ مجموعة من الآيات و يفسرها آية آية ، ويتحدث عن أسباب النزول و الخلاف فيها إن وجد، كما في تفسيره لسورة التغابن فقال: ((وقد روي في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتان إحداهما للنسائي عن أنس- رضي الله عنه- أن رسول الله- صلى الله عليه وسلم- كانت له أمة يطؤها (وهي مارية القبطية أم ولده إبراهيم) فلم تزل به عائشة وحفصة -رضي الله عنهما- حتى حرمها فأنزل الله- عز وجل-: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ

١ – تفسير سور المفصل من القرآن الكريم لعبد الله كنون ص- ٤٢٨ .

٢ – المرجع السابق ص- ٢٤ .

﴿أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ ...﴾ (التحريم: ١)[١] والثانية للبخاري عن عائشة ومؤدها أن رسول الله- صلى الله عليه وسلم- كان يمكث عند زينب بنت جحش ويشرب عندها فتواطأت هي و حفصة أيتهما دخل عليها فلتقل إني أجد منك ريحاً تعني كريهة وكان النبي- صلى الله عليه وسلم- يشتد عليه أن يوجد منه الريح لمناجاته الملائكة فلما قالتا ذلك قال إنما شربت عسلاً عند زينب ولن أعود إليه فنزلت[٢] ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ .....﴾ أي: تضيق على نفسك وتمنعها مما تحب ﴿تَبۡتَغِي مَرۡضَاتَ أَزۡوَٰجِكَ﴾ (التحريم: ١) أي: طلباً لمرضاتهن ، وهذا يدل على أنها نزلت في تحريم الجارية لأن تحريم العسل لم يقصد به رضا الأزواج و إنما تركه لرائحته))[٣].

واعتمد في تفسير رواية وارش عن نافع ، ويذكر في تفسيره لبعض الآيات إذا كان في الآية رواية أخرى يتغير بها المعنى كما في تفسيره لقوله -تعالى- : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ﴾ (الحجرات: ١) فيقول : ((هو مضارع قدم اللازم بمعنى تقدم، ومنه مقدمة الجيش. أي: أوله. وقرئ تقدموا بفتح التاء ، والمعنى لا تفتاتوا على رسول الله في قول أو فعل و حسبكم الاتباع لما جاء عنهما ، وعدم المخالفة لأمرهما))[٤].

---

١ – رواه النسائي رقم الحديث ٣٩٥٩ ، باب الغيرة – سنن النسائي (المجتبى) ٧/ ٧١

٢ –رواه البخاري في باب لِمَ تُحَرِّمُ ما أَحَلَّ الله لك ، رقم الحديث ٤٩٦٦ وهذا لفظ البخاري (سمعت عائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّ النبي صلى الله عليه وسلم كان يَمْكُثُ عِندَ زَيْنَبَ بنت جَحشٍ وَيَشرَبُ عِندَهَا عسَلًا فَتَوَاصَيْتُ أنا وَحَفصَةُ أَنَّ أَيَّتَنَا دخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم فَلْتَقُلْ إني أَجِدُ مِنكَ رِيحَ مَغَافِيرَ أَكَلتَ مغَافِيرَ فدخل على إحداهُمَا فقالت له ذلك فقال لا بلْ شَرِبتُ عسَلًا عِندَ زَيْنَبَ بنت جَحشٍ ولَنْ أَعُودَ له فنَزَلَتْ) يا أَيُّهَا النبي لِمَ تُحَرِّمُ ما أَحَلَّ الله لك ٥/ ٢٠١٦

٣ – تفسير سور المفصل من القرآن الكريم لعبد الله كنون ص- ٢٠١ – ٢٠٢

٤ – تفسير سور المفصل من القرآن الكريم ص- ١١

ويستشهد بعض المواضع بالقراءات الشاذة و يذكر تغير المعنى بتغير القراءة فعند تفسيره لقوله – تعالى- ﴿ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ ﴾ (القمر: ١٤) (جزاء) له على صبره وقيامه في دعوة ربه بالواجب ، فنائب فاعل كُفِرَ في قوله: {لمن كان كفر} هو نوح- عليه السلام- وقرئ شاذاً { كَفَرَ } بناء للفاعل فحينئذ يكون المعنى: أغرقناهم جزاء كفرهم))[١].

ويذكر في بعض السور ما ورد في فضلها إن وجد كما في سورة الزلزلة حيث يقول : ((هذه السورة عظيمة القدر ، لأنها تضمنت الإعلام بأحوال القيامة والبعث و الجزاء ، أي: أحوال الآخرة من بدايتها إلى نهايتها . ومن ثم جاء في حديث رواه الترمذي أنها تعدل نصف القرآن[٢] ، يعني باعتبار القرآن يهدي لسعادة الدارين ، فما خص منه الآخرة فهو نصفه . وذلك شبيه بما جاء في حديث آخر عن الفرائض أي المواريث ، أنها نصف العلم[٣] ؛ لأن الأحكام الشرعية إما أن تتعلق بحالة الحياة أو بحالة الممات ، فالقسمة إذن ثنائية . والحكمُ على كل حال اعتباري))[٤].

---

١ – المرجع السابق ص- ٧٥

٢ – رواه الترمذي رقم ٢٨٩٤ باب ما جاء في إذا زلزلت – و لفظ الترمذي (عن بن عبَّاسٍ قال قال رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم إذا زُلْزِلَتْ تَعدِلُ نِصفَ الْقُرْآنِ وقُلْ هو الله أَحَدٌ تَعدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ وقُلْ يا أَيُّهَا الْكافِرُونَ تعْدِلُ رُبُعَ الْقُرْآنِ قال أبو عِيسى هذا حدِيثٌ غرِيبٌ لا نعْرِفُهُ إلا من حديث يمَانِ بن الْمُغِيرةِ) سنن الترمذي ١٦٦/٥

٣ – رواه ابن ماجه رقم الحديث ٢٧١٩ – باب الحث على تعلم الفرائض و نص الحديث كما ورد عند ابن ماجه (عن أبي هُرَيْرَةَ قال قال رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم يا أَبَا هُرَيْرَةَ تَعَلَّمُوا الْفَرَائِضَ وَعَلِّمُوهَا فإنه نِصْفُ الْعِلْمِ وهو يُنْسَى وهو أَوَّلُ شَيْءٍ يُنْزَعُ من أُمَّتِي سنن ابن ماجه ٩٠٨/٢

٤ – تفسير سور المفصل من القرآن الكريم لعبد الله كنون ص- ٣٩٥ .

وفي بعض الآيات يستشهد على تفسيره للآية بذكر ما ورد في التوراة والإنجيل كما جاء في تفسيره لقوله – تعالى-: ﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴾ (الصف: ٦) حيث يقول : ((... واعلم أن أمر البشارة بالنبي- صلى الله عليه وسلم- قد ثبت في التوراة والإنجيل وإن اجتهد الكفار في طمسه وإنكاره ، ومما هو باق في التوراة من ذلك ما جاء في سفر التثنية منها (ص ٣٣ : ٢): "جاء الله من (سيناء) وأشرق من (ساعير) واستعلن من جبال (فاران) ومعه جماعة من الصالحين "، ومجيئه – تعالى- من سيناء إنزاله التوراة فيه على موسى- عليه السلام- وتكليمه إياه ، وإشراقه من ساعير إرساله عيسى- عليه السلام- منها وهي جبال الروم من آدوم. واستعلانه من جبال فاران بعثه محمداً – صلى الله عليه وسلم- منها ، وفاران هي مكه كما في التوراة نفسها (انظر سفر التكوين ، ص ٢١ : ٢١).

ومما هو باق في الإنجيل من التبشير به- صلى الله عليه وسلم- ما جاء في إنجيل يوحنا (ص ١٦ : ٦) " الفارقليط لا يجيئكم ما لم أذهب ، ولا يقول من تلقاء نفسه شيئاً ، ولكنه مما يسمع " ، والفارقليط كلمة يونانية معناها قريب جداً من معنى كلمة أحمد التي جاءت في الآية الكريمة، على أن هذه البشارة تقتضي أن هناك بشارات أخر صيرت الكلام عنه- صلى الله عليه وسلم- فإنه إنما أتى بعد ذهاب عيسى- عليه السلام- ...))[١] .

ويتعرض بشكل موجز إلى الإعراب في بعض الآيات دون الاستطراد فيه ويستشهد بالشعر في بعض الأحيان فمن أمثلة تعرضه للإعراب ، عند تفسيره لقوله – تعالى- : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا ﴾ الحجرات: ١ يقول (هو

١ – السابق ص- ١٦٥-١٦٦.

مضارع قدم اللازم بمعنى تقدم)[1] فالشيخ لا يستطرد في الإعراب ولا الأوجه الإعرابية وإنما يكتفي بذكر ما سبق .

ومن أمثلة استشهاده بالشعر عند تفسيره لقوله – تعالى-:﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِۖ لَهُ ٱلْمُلْكُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ التغابن: ١ حيث يقول ((...... فإن التسبيح إما بلسان الحال و إما بلسان المقال و الأول أبلغ و لذلك كان أعم ، لأنه حظ مشاع بين جميع المخلوقات ناطقها وصامتها مؤمنها و كافرها :

ولله في كل تحريكة وفي كل تسكينة شاهد
وفي كل شيء له آية تدل على أنه واحد

ويستشهد بالمقالات العلمية الحديثة وما وصل إليه العلم وموقف الشرع منه ففي تفسيره لقوله – تعالى- : ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴾ الرحمن: ٢٢ يقول الشيخ في الهامش : ((درج المفسرون على أن التثنية في قوله – تعالى- يخرج منهما اللؤلؤ و المرجان للتغليب فإن الإخراج إنما يكون من الملح لا العذب و قالوا بدليل المشاهدة .... وقد جاء في مقال علمي في تكوّن اللؤلؤ نشر بمجلة السياسة الأسبوعية المصرية بتاريخ ٢٧ رمضان ١٣٤٤ – ١٨ أبريل ١٩٢٦ ما يلي : يتكون اللؤلؤ من أنواع كثيرة من الحيوانات الصدفية أو المحارية التي تعيش في الماء العذب أو في الماء الملح وكانت لئالئ الماء العذب شهيرة عند الرومانيين . وهي تستخرج حتى الآن من بعض الجهات في أمريكا والصين وغيرهما . وبهذا تكون التثنية على بابها في الآية ، وتعززها الآية الأخرى في سورة فاطر﴿ وَمَا يَسْتَوِي ٱلْبَحْرَانِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَآئِغٌ شَرَابُهُۥ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌۖ وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَاۖ ﴾ فاطر: ١٢ وهي صريحة لا تقبل

١ – المرجع السابق ص– ١١ .

التأويل . وإن كان المفسرون السابقون قد أولوها فما أصدق ما ورد في القرآن من أنه لا تنقضي عجائبه ...))[١] وفي تفسيره لقوله- تعالى-:﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ ﴾ الملك: ٥ فيقول : ((السماء الدنيا هي القريبة منا والمصابيح المراد بها النجوم عبّر عنها بذلك لاستنارتها إضاءتها وهو المعنى المناسب للتزيين كما أنه اعتبر ظهورها ببادئ النظر في السماء الدنيا وإن كانت متفرقة في السموات على ما يقوله الفلكيون ، قال العلامة الصاوي ، واعتقاد ما قاله أهل الهيئة لا يضر و ليس في الشرع ما يخالفه))[٢].

مصادره :

ذكر الشيخ في مقدمة تفسيره المصادر التي اعتمد عليها فقال: ((..فإننا في تفسيرنا هذا لم نَمِل عن ظاهر الآيات ولم نصرفها عن وجهها ولم نعتضد بغير المأثور في بيان المعنى المراد أو قول السلف رضوان الله عليهم . وكان اعتمادنا في الغالب على تفسير ابن جزي و ابن كثير و الجلالين مع الرجوع في بعض الأحيان إلى تفسير الطبري والقرطبي وابن عطية والفخر الرازي والثعالبي لاستجلاء المعنى وتبيين المراد حين يشكل الأمر ويجب تقديم الآية بما يوافق العقل والنقل))[٣] .

---

١ - تفسير سور المفصل من القرآن الكريم لعبد الله كنون ص- ٨٨

٢ - السابق ص- ٢١١- ٢١٢ .

٣ - تفسير سور المفصل من القرآن الكريم - تأليف العلامة الجليل عبد الله كنون - ص- ٩ .

المطلب الثاني : منهجه في تفسير القرآن بالقرآن و السنة النبوية

سلك الشيخ في تفسيره منهجاً واضحاً حيث يفسر القرآن بالقرآن ، فهو يذكر الآية و يفسرها و يستشهد على تفسيرها بآية أخرى من القرآن الكريم إن كانت مفسرة لها ، و يذكر الأحاديث النبوية التي تؤيد تفسيره و يستشهد بأقوال الصحابة و التابعين :

ومن أمثلة استشهاده على تفسيره بآية أخرى من القرآن الكريم فعند تفسيره لقوله – تعالى-: ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيُسَمُّونَ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْأُنْثَىٰ وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾ النجم: ٢٧ – ٢٨ فيقول : ((وهذا عود لما سبق انكاره على الكفار من اعتقادهم أن الملائكة بنات الله ، لزيادة تقبيحه والزجر لهم عن الخوض في أمر لا علم لهم به ، فقوله (ليسمون) أي: يقولون ويعتقدون ، فهم لذلك يدعونهم كما تدعى الإناث (ومالهم به) بهذا القول (من علم) صحيح (إن) أي: ما (يتبعون) في ذلك (إلا الظن) وهو ليس بعلم ولذلك قال: (وإن الظن لا يغني من الحق شيئاً) وهذه الآية مثل نظيرتها التي تقول : ﴿ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَٰنِ إِنَاثًا ۚ أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ ۚ﴾ الزخرف: ١٩.... [1]))

ومن أمثلة تفسيره للقرآن بالقرآن كذلك تفسيره لقوله- تعالى-: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ الرحمن: ١٩ وأخبر –سبحانه وتعالى- أنه مرج البحرين. أي: أرسلهما وتركهما يلتقيان في رأي العين فلا يبغي أحدهما على الآخر و لا يختلط به ، كأن بينهما برزخاً أي حاجزاً يمنع من ذلك ، ولا حاجز إلا قدرته – تعالى- .

---

١ – تفسير سور المفصل من القرآن الكريم لعبد الله كنون ص- ٦٤

والمراد بالبحرين العذب و الملح كما في الآية الأخرى :﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا ﴾ الفرقان: ٥٣ ....))[١]

و في موضع آخر يفسر الآية و يستشهد على تفسيره بآيات من القرآن الكريم ليفسر القرآن بالقرآن كما في تفسير قوله – تعالى- :﴿ وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا رَّبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱتَّخِذْهُ وَكِيلًا وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ﴾ المزمل: ٨ – ١٠ فيقول في تفسيرها : ((..... (واصبر على ما يقولون) بيان لكيفية معاملته للخلق بعد بيان كيفية معاملته للخالق ، فقد علم سبحانه و- تعالى- إن الكفار سيؤذونه بالقول و بالفعل حين جهوره بالدعوة فأوصاه بالصبر على أذاهم القولي و عصمه من أذاهم الفعلي كما تدل عليه الآيات و الوقائع قال –تعالى-: ﴿ إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ﴾ الحجر: ٩٥ قال –تعالى-:﴿ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ المائدة: ٦٧ قال –تعالى-: ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ۚ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ﴾ الأنفال: ٣٠ وأمره أن لا يعاملهم بما يستحقون فقال –تعالى-: ﴿ وَٱهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ﴾ أي: أعرض عنهم ولا تكافئهم بفعلهم فالهجر الجميل هو الترك مع عدم الأذى وهذا مثل الأمر في الآية الأخرى قال –تعالى-: ﴿ وَدَعْ أَذَىٰهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ ﴾ الأحزاب: ٤٨ ...))[٢].

---

١ – تفسير سور المفصل من القرآن الكريم لعبد الله كنون ص– ٨٨ .

٢ – السابق ص– ٢٧٤ .

ويستشهد في تفسيره بحديث النبي- صلى الله عليه وسلم- ، وهو في هذا يتبع منهج التفسير بالمأثور، فهو يفسر الآية بما ورد في القرآن الكريم ثم بالحديث النبوي ، وفي استشهاده بالحديث يسلك منهجاً غير منتظم من بداية التفسير إلى آخره، فهو في آية يذكر الحديث والراوي والمصدر، وفي موضع آخر يذكر الحديث والرواي فقط ، وآية أخرى يقول روي في الصحيحين ،وفي مكان آخر لا يذكر الرواي و لا المصدر و لا السند ، وقد ذكر في بعض الآيات أحاديث لم أجد لها تخريجاًفي كتب الحديث ، ومن خلال تتبع منهجه في التفسير لا يذكر السند ، وذلك من أجل الإيجاز الذي يطلبه، فقد ذكر بأن كل ما يتصوره تفسير في حجم القرآن مرة أو مرتين أو ثلاثاً على الأكثر، ولا يطيل النظر في كثير من المسائل كالاصطلاحات العلمية و الأقوال المتعارضة وغيرها، فهو يعتبرها من التفاصيل و الجزئيات التي يختص بها المشائخ المنقطعون للدراسات الإسلامية العليا .

ومن المواضع التي استشهد فيها بالحديث النبوي وذكر الرواي ويذكر له أكثر من مصدر عند تفسيره لقوله – تعالى- : ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ﴾ النجم: ١١ – ١٢ حيث يقول : ((يعني أنه النبي صلى الله عليه وسلم رأى جبريل حقاً، ولم يكذب فؤاده ما رأته عيناه (وكذب) بالتخفيف والتشديد قراءتان سبعيتان بمعنى واحد والفؤاد المراد به قلب النبي- صلى الله عليه وسلم-، وحيث كان واثقاً بما رآه فكيف (تمارونه) من المماراة وهي المنازعة (على ما يرى) وهو خطاب للمشركين المنكرين لرؤية النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل، و نزوله عليه بالوحي ؟ وهو قد رآه في صورته الأصلية أولاً ثم صار يره في صورة إنسان سوي الخلقة كدحية الكلبي وغيره ، جاء عن ابن

مسعود- رضي الله عنه- في قوله - تعالى- ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴾ النجم: ٩ وفي قوله ﴿ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ﴾ النجم: ١١ وفي قوله : ﴿ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ ﴾ النجم: ١٨ أنه قال فيها كلها : رأى جبْرِيلَ عليه السَّلَام له ستمائة جنَاحٍ أخرجه البخاري والترمذي وفي رواية لمسلم رأى جبريل في صورته[1] .

وفي بعض المواضع يفسر الآية ويذكر الحديث ويكتفي بذكر رواه أئمة الصحيح دون ذكر السند ولا الراوي كما في تفسير قوله - تعالى-: ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ ۖ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ ﴾التحريم ١٠.

فيقول : ((واعلم أن هذا المثل وإن كان ضربه الله - تعالى- للكفار فإنه يوحي لأولي الأبصار من المؤمنين بالاعتبار ، وغايته أن القرب من الأنبياء والصالحين لا يفيد شيئاً مع العمل السيء كيف وقد قال النبي- صلى الله عليه وسلم- لبضعته الطاهرة الزكية فاطمة البتول- رضي الله عنها-: ((يا فاطمة بنت محمد أنقذي نفسك من النار ! لا أغني عنك من الله شيئاً !))[2]، وذلك عندما نزلت ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ الشعراء: ٢١٤ رواه أئمة الصحيح)) [3].

١ - صحيح مسلم - باب في ذكر سدرة المنتهى رقم الحديث ١٧٤ - ١/ ١٥٨

- صحيح البخاري باب إذا قال أحدكم آمينَ وَالْمَلَائكَةُ في السَّمَاءِ فوَافَقَتْ إحْدَاهمَا الْأُخرَى غفِرَ له ما تقَدَّمَ من ذَنْبِهِ رقم الحديث ٣٠٦٠ ٣٠٦٢ - ٣/ ١١٧٨ .

٢ - باب في قَوْلِهِ تعَالَى (وَأَنْذرْ عَشيرَتَكَ الْأَقْرَبينَ) حديث رقم ٢٠٤ ١/ ١٩٢

٣ - تفسير سور المفصل من القرآن الكريم لعبد الله كنون ص- ٢٠٨

وفي بعض المواضع يذكر الحديث و لا يذكر السند ولا الرواي و لا المصدر و إنما يقول و في الحديث كما في تفسيره لقوله – تعالى– : ﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَب ﴾ الشرح: ٧ – ٨ حيث يقول : ((يخاطب الله– عز وجل– نبيه– صلى الله عليه وسلم– وهو خطاب لأمته أيضاً بقوله (فإذا فرغت) أي: انتهيت من شأنك وقضيت أمر نفسك (فانصب) أي قم واتعب و اجتهد في عبادة ربك والتقرب إليه بالأعمال الصالحة شكراً له على ما أنعم عليك وامتثالاً لما أمرك به من فعل الطاعات والمسارعة إلى أعمال البر فهو أمر باغتنام أوقات الفراغ وعدم صرفها إلا فيما يحبه الله ويرضاه نظير ما جاء في الحديث ((اغتنم خمسا قبل خمس حياتك قبل موتك وصحتك قبل سقمك وفراغك قبل شغلك وشبابك قبل هرمك وغناك قبل فقرك[1])) (وإلى ربك فارغب أي ادعه و تضرع إليه وحده لا إلى أحد سواه فليس يملك لك ضراً ولا نفعاً إلا هو– سبحانه– وهذا من باب توحيد الألوهية وإفراده – تعالى– بالعبادة))[2].

وقد يذكر الحديث دون ذكر سند ولا راوٍ ولا مصدر ، ويصدره بكلمة وفي الحديث و عند البحث لا يتبين أنه حديث كما في تفسير قوله – تعالى– : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَٱحْذَرُوهُمْ ۚ وَإِن تَعْفُواْ وَتَصْفَحُواْ وَتَغْفِرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ ۚ وَٱللَّهُ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ التغابن: ١٤ – ١٥ حيث يقول : ((حذر الله – تعالى– عباده المؤمنين من طاعة الأزواج

١ – المستدرك على الصحيحين رقم الحديث ٧٨٤٦ – ٤ / ٣٤١

– الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار لابن أبي شيبه رقم الحديث ٣٤٣١٩ – ٧ /٧٧

٢ – تفسير سور المفصل من القرآن الكريم لعبد الله كنون ص ٣٨٢ .

والأولاد ومساعفتهم في مرادهم، فإن كثيراً منهم إنما يتبعون أهواءهم بغير علم ، ويوبقون المرء فيما هو خسران مبين فصاروا له كالأعداء الذين لا يريدون به إلا الشر ، ولا يسعون له إلا في الهلاك ، وإن كانوا من أحب الناس إليه وألصقهم به ، فكم من رجل جنى عليه حبّه لزوجه فجاراها على أهوائها فهلكت وهلك هو معها ، وكم من أب منعه حبه وإشفاقه على أولاده من تعليمهم وتأديبهم كما أمر الله فضلوا على سبيل الرشاد وأصابه هو وعموم المسلمين من ذلك ضرر عظيم، وفي الحديث: ((أول ما يتعلق بالعبد يوم القيامة أهله وولده يقولون يا ربنا خذ لنا بحقنا منه ، فلا علّمنا ما كنا نجهل ، وكان يُطعمنا الحرام و نحن لا نعلم))[1] فهم أولآء صاروا له أعداء في الآخرة. وعداوة كثير منهم في الدنيا مشاهدة بحيث لا تجد إلا من يشتكي من عناء الأزواج والأولاد وهو المسؤول في عدم أخذه بالحزم في سياستهم وتدبير أمرهم على موجب الشرع.....))[2].

---

١ – لم أعثر على تخريج له في كتب الحديث و قد ورد في أكثر من كتاب دون ذكر سند له و الكتب التي ورد فيها هي

– قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد ، اسم المؤلف: محمد بن علي بن عطية الحارثي المشهور بأبي طالب المكي ، دار النشر : دار الكتب العلمية – بيروت/لبنان – ١٤٢٦هـ –٢٠٠٥ م ، الطبعة : الثانية ، تحقيق : د.عاصم إبراهيم الكيالي ٢/ ٤١٥

– إحياء علوم الدين ، اسم المؤلف: محمد بن محمد الغزالي أبو حامد ، دار النشر : دار المعرفة – بيروت – ٣٣/٢

– تفسير روح البيان ، اسم المؤلف: أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي ، دار النشر : دار الفكر العربي – – ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٨م ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : عبد الرحمن علي سليمان ١٥/١٠

– تفسير حقى ، اسم المؤلف: إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي ، المولى أبو الفداء ، دار النشر : دار إحياء التراث العربى – ١٥ /٣٧

٢ – تفسير سور المفصل من القرآن الكريم لعبد الله كنون ص– ١٨٩–

المطلب الثالث : منهج الشيخ في مسائل العقيدة

يتبع الشيخ عقيدة أهل السنة والجماعة ومن الأمثلة التي تدل على اتباعه لمنهج أهل السنة والجماعة ما يلي :

عند تفسير لقوله – تعالى- : ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۚ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۖ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ الحديد: ٤

حيث يقول : ((أي هو- سبحانه- خالق السموات والأرض ، وقد خلقهما في ستة أيام من أيام الدنيا ، أولهما الأحد، وآخرها الجمعة كما ثبت في الحديث، وفيه اجتمع الخلق كله وخلق آدم- عليه السلام- (ثم استوى على العرش) استواء يليق به كما هو مذهب السلف و قد سُئل عنه مالك – رحمه الله- فقال الاستواء معلوم ، والكيف مجهول والسؤال عن هذا بدعة..))[1].

وفي مسألة رؤية الله- سبحانه وتعالى- كذلك يتبع منهج أهل السنة و الجماعة ويثبت الرؤية ففي تفسيره لقوله – تعالى- : ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴾ القيامة: ٢٢ – ٢٥ حيث يقول: ((.. (وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة) يعني يوم القيامة يكون الناس فريقين فريق المؤمنين ذوي وجوه ناضرة أي: حسنة جميلة قال – تعالى- ﴿ تَعْرِفُ فِى وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ ﴾ المطففين: ٢٤ وهم ينظرون إلى ربهم من غير تكييف ولا تمثيل بعد أن آمنوا به وعبدوه عن ظهر غيب وفي الصحيح: ((إنكم سترون

---

١ – تفسير سور المفصل من القرآن الكريم لعبد الله كنون ص ١١٠ .

ربكم عياناً))[١] وفيه ((هل تضارون. أي: تتدافعون ويضر بعضكم بعضاً ، في رؤية الشمس والقمر ليس دونهما سحاب، فإنكم ترون ربكم كذلك))[٢].

وهذه النعمة هي أعظم ما يعطاه المؤمنون في الآخرة وهي الزيادة المذكورة في قوله – تعالى- : ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ يونس: ٢٦ وفريق الكافرين وهم المشار إليهم بقوله – تعالى- (ووجوه يومئذ باسرة) أي: كالحة شديدة العبوس (تظن أن يفعل بها فاقرة) أي: تتوقع ذلك ، ويقع بها بالفعل والفاقرة الداهية والمصيبة التي تكسر فقار الظهر أي عظام الصلب وذلك كناية عن شدة ما ينزل بهم من الهول والعذاب ولا يخفى أن المقام للترغيب والترهيب فلذلك ذكر حال الفريقين))[٣].

وكذلك في مسألة المؤمن العاصي فيتبع فيها كذلك منهج أهل السنة والجماعة ففي تفسيره لقوله – تعالى- :﴿ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ نَارٌ حَامِيَةٌۢ ﴾ القارعة: ٦ – ١١ يقول – تعالى- مخبراً عما يؤول إليه أمر الناس في ذلك اليوم المهول وصنفهم صنفين: (فأما من ثقلت موازينه) بأن رجحت حسناته على سيئاته (فهو في عيشة راضية) أي: فسيصير أمره إلى الجنة يعيش فيها عيشة مرضية من غير حساب ولا عقاب ، وهذا هو المؤمن المطيع (أما من خفت موازينه) من الحسنات وأهمها الإيمان (فأمه

---

١ – صحيح البخاري – باب قَوْلِ اللهِ تعَالَى (وجُوهٌ يَومَئِذٍ ناضِرَةٌ إلى ربّهَا ناظِرَةٌ) رقم الحديث ٦٩٩٨ – ٦ / ٢٧٠٣

٢ – مسند الإمام أحمد و هذا لفظ الحديث عنده ((فَقُلْنَا يا رسُولَ اللهِ هل نرَى ربَّنا يوم القِيَامَةِ قال هل تُضارُّونَ في الشَّمسِ ليس دُونَها سحَابٌ قال قُلنَا لاَ قال فهَلْ تُضارُّونَ في القَمَرِ لَيلَةَ البَدْرِ ليس دُونَهُ سحَابٌ قال قُلنَا لاَ قال فإنَّكُمْ تَرَونَ ربَّكُمْ كذَلِكَ) رقم الحديث ١١١٤٣ – ٣/١٦

٣ – تفسير سور المفصل من القرآن الكريم لعبد الله كنون – ص- ٢٩٢ .

هاوية) أي: مسكنة النار يأوي إليها كما يأوي الولد إلى أمه (وما أدراك ماهية) أي: وما يعلمك أي شيء هي تلك الهاوية ؟ فهو استفهام يراد به تهويل أمرها و تفخيمه ، وبيّنها فقال (نار حامية) شديدة الحرارة ، وهذا هو الكافر الذي يكون مآله حتما إلى النار ، بقي المؤمن العاصي ومعلوم أن أمره إلى المشيئة ، إن شاء عذبه وإن شاء غفر له ، غير أنه لا يخلد في النار..))[1] .

وفي تفسيره لسورة الإخلاص بين فيها أصول العقيدة الإسلامية في الله عز وجل ، و نفى فيها التعدد بإثبات الوحدانية ، ووصفه بجميع صفات الكمال قال – تعالى- : ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ الإخلاص: ١ – ٤ حيث يقول : ((هذه السورة الكريمة من أعظم سور القرآن قدراً ، وأكثرها فضلاً ، ناهيك بما ورد فيها من أنها تعدل ثلث القرآن ، وذلك أن مقاصد الكتاب ثلاثة : توحيد وأحكام وقصص ، وقد أحاطت هذه السورة بالمقصد الأول ، وهو التوحيد، ومن ثم سميت سورة الإخلاص؛ لأن مدار العقيدة الإسلامية على توحيد الله عز وجل ، و إخلاص العبادة له ، ونفي الشريك عنه ، كما قال – تعالى- : ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ﴾ البينة: ٥ ، وروي في سبب نزولها أن الكفار قالوا للنبي- صلى الله عليه وسلم- : صف لنا ربك ، فنزلت ، ويؤيده افتتاحها بكلمة (قل) يا محمد (هو الله أحد) واحد لا شريك له في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله ، فليس هناك ذات تشبه ذاته العالية وليس لأحد صفة ولا فعل نظير صفاته – تعالى- وأفعاله ، فهو سبحانه قديم لا أول له، باق لا آخر له ، غني غنىً مطلقاً ، وكل ما عداه حادث مفتقر إليه- عز

١ – تفسير سور المفصل من القرآن الكريم – لعبد الله كنون –ص- ٤٠١ .

وجـل- كمـا قـال (الله الصـمد) ومعنـاه الـذي يُصـمد إليـه أي يقصـد في الحـوائج وتطلـب منـه (لم يلـد) وهـذا مـن تمـام غنـاه ، فـإن الوالـد يتعـزز بالولـد ويسـتكن لـه ، والله- عـز وجـل- أعلـى وأكـبر ، وفيـه رد علـى النصـارى القـائلين في المسـيح أنـه ابـن الله (ولم يولـد) لأنـه الأول بـلا بدايـة والـولادة تسـتلزم الحـدوث (ولم يكـن لـه كفـؤاً أحـد) أي لـيس لـه شـبيه ولا نظـير في الوجـود ، والقاعـدة العامـة في هـذا الصدد: أن كـل ما يخطـر ببالـك ، فـالله مخـالف لـذلك، كما جاء في الآية الكريمة : ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ الشورى: ١١ .

فبين كيـف أن هـذه السـورة الشـريفة قـد تضـمنت أصـول العقيـدة الإسـلامية في الله- عـز وجـل- ، فنفـت عنـه التعـدد بإثبـات الوحدانيـة ، ووصـفته بجميـع صفات الكمـال ، مـن حيـث جعلـت الخلائـق كلهـم محتـاجين إليـه ولـيس لـه إلى أحد احتياج ، ونزهته عما ينسبه إليه الكفار مما لا يليق بعظمته وجلاله .

وبعبـارة أخـرى لقـد اشـتملت سـورة الإخـلاص علـى توحيـد الربوبيـة وهـو توحيـده - تعـالى- بأفعالـه. أي: اعتقـاد أنـه الخـالق الـرازق المحيـي المميـت المـدبّر لأمـور السـموات والأرض ، وتوحيـد الألوهيـة ، وهـو توحيـده - تعـالى- بأفعالنـا أي: أن نخصـه بعبادتنـا وتعلقنـا ودعائنـا وجميـع مظـاهر العبوديـة والخضـوع ، فـلا غرو إن كانت بالمثابة التي ذكرنا من عظم القدر وكثرة الفضل))[١] .

المطلب الرابع : منهج الشيخ في المسائل الفقهية

للشـيخ في المسـائل الفقهيـة مـنهج اتبعـه في كـل تفسـيره ، وهـو أنـه يـذكر مـا يسـتنبط مـن الآيـة مـن أحكـام، ويـذكر أصـحاب الـرأي الفقهـي ، ويشـير إلى رأي المالكيـة في المسـألة وهـو المـذهب السـائد عنـدهم في البلـد ، وفي بعـض المسـائل

---

١ - تفسير سور المفصل من القرآن الكريم لعبد الله كنون — ص- ٤٢٢-٤٢٣

الفقهية يذكر الرأي الراجح في المسألة على حسب رأيه ، وفي مواضع أخرى يكتفي برأي الإمام مالك في المسألة فقط ، وفي بعض الأحيان يذكر الرأي الفقهي ويشير إلى أن للفقهاء فيه خلاف دون ذكر الآراء والأدلة ولتوضيح ما سبق نذكر أمثلة على كل ما ذكر من تفسير الشيخ وهي كما يلي:

عند تفسيره لقوله - تعالى- : ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾ النجم: ٣٩ من خير . وليس له من سعي غيره شيء ﴿ وَأَنَّ سَعْيَهُۥ سَوْفَ يُرَىٰ ﴾ (النجم: ٤٠) في الآخرة ويوضع في ميزانه ﴿ ثُمَّ يُجْزَىٰهُ ٱلْجَزَآءَ ٱلْأَوْفَىٰ ﴾ النجم: ٤١ ويقول الشيخ : ((وقال ابن كثير : ((ومن هذه الآية استنبط الشافعي - رحمه الله- ومن اتبعه أن القراءة لا يصل ثوابها إلى الموتى لأنه ليس من عملهم ولا كسبهم ،و لهذا لم يندب إليه رسول الله- صلى الله عليه وسلم- أمته ولا حثهم عليه ولا أرشدهم إليه بنص ولا إيماء ولم ينقل عن أحد من الصحابة - رضي الله عنهم- ولو كان خيراً لسبقونا إليه وباب القربات يقتصر فيه على النصوص و لا يتصرف فيه بأنواع الأقيسة و الآراء فأما الدعاء و الصدقة فذلك مجمع على وصولها منصوص من الشارع عليها))[1] انتهى. قلت: وهو مذهب مالك أيضاً - رحمه الله-))[2].

ففي هذه المسألة نقل عن ابن كثير استنباط الشافعي من الآية ، ورأي الشافعي و من اتبعه في المسألة ، ثم يكتفي الشيخ بذكر رأي الإمام مالك - رحمه الله- الذي يعتبره موافقاً للشافعي في المسألة .

---

١ - تفسير القرآن العظيم: إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء، دار النشر : دار الفكر - بيروت، ١٤٠١هـ - ٤/ ٢٥٩ .

٢ - تفسير سور المفصل من القرآن الكريم لعبد الله كنون - ص- ٦٧ .

وفي تفسيره لقوله - تعالى- : ﴿ وَإِن كُنَّ أُولَٰتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ (الطلاق: ٦)، فالشيخ يقول : ((أي: وإن كانت المطلقات حوامل فلهن النفقة مع السكنى؛ لأنهن وانيات بسبب الحمل مستودعات نسل الأزواج فلا جرم أن ينفقوا عليهن حتى يضعن حملهن . واعلم أن غير الحوامل إما أن يكن بائنات فلا نفقة لهن على الراجح و إما أن يكن رجعيات ، والرجعية كالزوجة لها السكنى و النفقة معاً ، و الآية ظاهرة فيما ذُكر لنصها على نفقة الحامل دون غيرها ..))[1].

في هذه المسألة ذكر الشيخ حكم النفقة للحامل ، ونفقة غير الحامل ومن خلال ذكره كلمة (على الراجح) يتضح أن في المسألة خلاف، ولكن الشيخ لا يذكر الآراء الفقهية وأصحابها ولا الأدلة وإنما يكتفي بذكر الرأي الراجح عنده .

وعند تفسيره لقوله - تعالى- : ﴿ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ ﴾ التحريم: ٢ حيث يقول: ((أي شرع لكم كفارتها وهي المبينة في سورة المائدة ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ ﴾ المائدة: ٨٩ الآية وفيه إيذان بأن التحريم سبيله سبيل اليمين إنما تجب فيه الكفارة وللفقهاء في ذلك خلاف))[2].

ففي هذه المسألة اكتفى بذكر أن للفقهاء خلافاً فيها دون ذكر الآراء ولا أصحابها ولا أدلتهم .

---

١ - تفسير سور المفصل من القرآن الكريم لعبد الله كنون — ص — ١٩٧ .

٢ - السابق — ص— ٢٠٢ .

وفي تفسيره لسورة الفاتحة ذكر الخلاف في البسملة هل هي من القرآن أو ليست منه؟ وقد تحدث عن المسألة بشكل موجز فلم يذكر أصحاب الآراء الفقهية ولا أدلتهم، بل اكتفى بذكر أن هناك خلاف بين أهل العلم لتعارض الأدلة حيث قال : ((والبسملة آية منها أو افتتاح فقط ، اختلف في ذلك العلماء؛ لتعارض الأدلة ..))[1] .

١ – تفسير سور المفصل من القرآن الكريم لعبد الله كنون – ص– ٤٢٨ .

الخاتمة

الحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات، الحمد لله الذي هداني لهذا البحث وأعانني عليه فقد وفقني الله وأعانني على إتمامه وإنجازه ، وما كان ليتم لولا توفيق الله – تعالى– وتسديده ، ومعونته فله الحمد في الأولى والآخرة .

لا بد لي قبل أن أضع القلم أن أضع بين يدي القارئ خلاصة مفيدة لأهم النتائج التي توصلت إليها خلال هذا البحث تجمع شتاته وتقرب وتذكر بمراميه، فأقول مستعيناً بالله – تعالى– :

١– تفسير سور المفصل من القرآن الكريم أقرب إلى التفسير بالمأثور من التفسير بالرأي ؛ لأنه يفسر الآية القرآنية بالآية التي تفسرها ،كما أنه يذكر أحاديث الرسول – صلى الله عليه و سلم – وأقوال الصحابة– رضي الله عنهم– والتابعين إذا كانت مفسرة للآية ، وهذا هو منهج التفسير بالمأثور.

٢– قدم الشيخ عبد الله كنون منهجاً في التفسير ، مختصراً مبسطاً جمع فيه بين المأثور والرأي الجائز ،كما أن تفسيره ليس بالطويل الممل ، ولا بالقصير المخل، غني بأقوال أهل السنة والجماعة .

٣– ابتدأ تفسيره بمقدمة وضّح فيها منهجه في التفسير،كما أنه فسّر سور المفصل من القرآن الكريم فقط ملتزماً بالترتيب المعروف للمصحف الشريف ،كما أنه يأخذ آيات السورة التي يريد تفسيرها مرتبة آية آية .

٤– في مسائل الفقه يذكر الاختلاف الفقهي بشكل موجز ،ففي بعض الأحيان يذكر أصحاب الآراء الفقهية ، وفي أحيان أخرى لا يذكر أصحابها ولا أدلتهم، فهو لا يستطرد في المسائل الفقهية .

٥– يعتني بالقراءات، ويذكر اختلاف القراءة إن كان لها أثر في اختلاف المعنى .

٦ — في تعامله مع الأحاديث لم يذكر السند ،أو الإشارة إلى درجة الحديث من حيث الصحة والضعف؛ لذلك جمع في تفسيره الحديث الصحيح وغيره .

٧- لا يهتم كثيراً بالجانب اللغوي والبلاغي في تفسيره .

أهم التوصيات :

١-أوصي بأن يحقق هذا الكتاب، وأن يستكمل باقي التفسير ،حيث إن المفسر بدأ بسور المفصل ولم يكمل بقية القرآن على المنهج الذي اختاره.

٢- أوصي من يحقق هذا التفسير أن يعلق ويوضح الغامض، وأن يبين صحة الأحاديث الواقعة في التفسير، وأن يبسط القول في المسائل الفقهية، فقد ذكرت ذلك بشكل موجز .

٣- تفسير سور المفصل من القرآن الكريم بعد أن يحقق تحقيقاً علمياً دقيقاً ، ويطبع طباعة حديثة يصلح أن يدرس في الثانويات الشرعية فضلاً عن الجامعات؛ لأنه تفسير مختصر جيد ذو مادة علمية شرعية وافية .

وأقول: ليس في الكون كتاب ثابت لا يتغير إلا كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد .

أما ما يكتبه الإنسان فهو عرضة للتعديل والتغيير شأنه في ذلك شأن الإنسان نفسه، وما أروع هذا القول المنسوب للأصفهاني- والله أعلم- : ((إني رأيت أنه لا يكتب إنساناً كتاباً في يوم إلا قال في غده أو بعد غده لو غير هذا لكان أحسن ولو زيد هذا لكان يستحسن ولو قدم هذا لكان أفضل ولو ترك هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر)).

فأسأل الله أن أكون قد أصبت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

فهرس المصادر والمراجع

أولاً : القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

-كتب التفسير وعلوم القرآن

١- **تفسير سورة المفصل من القرآن الكريم** تأليف العلامة الجليل السيد عبد الله كنون، الطبعة الأولى سنة ١٤٠١هـ - ١٩٨١م بمطبعة الشركة الجديدة دار الثقافة.

٢- **تفسير حقى** ، اسم المؤلف: إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي ، المولى أبو الفداء ، دار النشر : دار إحياء التراث العربى.

٣- **تفسير روح البيان** ، اسم المؤلف: أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي ، دار النشر : دار الفكر العربي - - ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : عبد الر قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد ، لمحمد بن علي بن عطية الحارثي المشهور بأبي طالب المكي ، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت/لبنان - ١٤٢٦هـ -٢٠٠٥ م ، الطبعة : الثانية ، تحقيق : د.عاصم إبراهيم الكيالي .

٤- **تفسير القرآن العظيم** ، اسم المؤلف: إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء ، دار النشر : دار الفكر - بيروت - ١٤٠١.

ثانياً : كتب السنة و شروحها

١- **المجتبى من السنن** ، اسم المؤلف: أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي ، دار النشر : مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب - ١٤٠٦ - ١٩٨٦ ، الطبعة : الثانية ، تحقيق : عبدالفتاح أبو غدة .

٢- **الجامع الصحيح المختصر** ، اسم المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ، دار النشر : دار ابن كثير ، اليمامة - بيروت - ١٤٠٧ - ١٩٨٧ ، الطبعة : الثالثة ، تحقيق : د. مصطفى ديب البغا.

٣- **الجامع الصحيح سنن الترمذي** ، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون.

٤- **سنن ابن ماجه** ، اسم المؤلف: محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني ، دار النشر : دار الفكر - بيروت- ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي.

٥- **المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم** ، لمسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري ، دار النشر : دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي.

٦- **الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار** ، اسم المؤلف: أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي ، دار النشر : مكتبة الرشد - الرياض - ١٤٠٩ ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : كمال يوسف الحوت

٧- **المستدرك على الصحيحين** ، اسم المؤلف: محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري ، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١١هـ - ١٩٩٠م ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا

٨- **مسند الإمام أحمد بن حنبل** ، اسم المؤلف: أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني ، دار النشر : مؤسسة قرطبة – مصر .

ثالثاً : كتب الفقه و العقيدة :

١- **قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد** ، اسم المؤلف: محمد بن علي بن عطية الحارثي المشهور بأبي طالب المكي ، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت/لبنان - ١٤٢٦هـ -٢٠٠٥ م ، الطبعة : الثانية ، تحقيق : د.عاصم إبراهيم الكيالي .

٢- **إحياء علوم الدين**، محمد بن محمد الغزالي أبو حامد، دار النشر: دار المعرفة بيروت.

رابعاً : كتب التاريخ السير

- عبد الله كنون العالم المصلح - تأليف الدكتور إبراهيم بن أحمد الوافي – الرابطة المحمدية للعلماء - المملكة المغربية – مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث سلسلة مشاهير علماء الغرب الإسلامي – الطبعة الأولى ٢٠١٣.

فهرس الموضوعات